مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد الثامن والعشرون – المجلد الثاني
ديسمبر 2018 م
ISSN: 2522-3399

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بمحافظات شمال الأردن في ضوء بعض المتغيرات

محمد علي العبد الله مومني **إسراء باقر جعفر الكاظمي** **عادل مصطفى سالم مومني**
قسم الإرشاد النفسي والتربية الخاصة || جامعة إربد الأهلية || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة للتعرف على مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بشمال الأردن في ضوء بعض المتغيرات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي بالاستبانة؛ وتمثلت الأداة في مقياس التوافق لكبار السن لعلاء الدين (2004) والمقنن على البيئة الأردنية، تم توزيعه على عينة من (361) متقاعداً. وأظهرت النتائج أن نسبة التوافق العام بلغت (56.5%) بمتوسط حسابي (1.96) وبدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الدخل لصالح فئة الدخل أقل من 200 دينار، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الحالة الصحية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر العمل الحالي لصالح فئة لا يعمل، وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتعزيز التوافق النفسي لدى المتقاعدين.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، المتقاعدين المدنيين، شمال الأردن.

المقدمة

يعتبر موضوع كبار السن من الموضوعات المهمة التي جلبت انتباه المختصين والعلماء والباحثين في مجال علم النفس بشكل عام، ويعتبر كبار السن من أكثر المواضيع الحديثة نسبيا التي بدأت بشكل بطيء كمجال ضمن تخصص علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس الإرشادي والتربوي، ولقد دعت الضرورة إلى نشوء هذا التخصص العلمي نتيجة للتزايد الكبير في الشريحة السكانية والذي يرافقه كذلك تزايد في أعداد كبار السن، نتيجة لما يمثله موضوع التقدم في السن من خبرات خاصة وموارد.

وعلى الرغم من الازدياد الكبير في أعداد كبار السن إلا أن مشكلاتهم النفسية والتي تكثر شكواهم منها غالبا ما تتعرض للإهمال وعدم الاكتراث وفقدان المعالجة لها، وغالباً ما تتفاقم هذه الاضطرابات بفعل التغيرات المختلفة والخسارات الحاسمة التي تصاحب التقدم في السن، والناجمة بالفعل أصلا عن قضايا التقاعد وما يرافق هذا الأمر من تراجع في مستوى الدخل والحالة الصحية وكيفية العمل لديهم (علاء الدين، 2004).

وضمن هذه الرؤية توصل بعض علماء التقدم في السن والباحثين إلى أهمية المحافظة على مستويات عالية من التوافق النفسي التي تشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع حاجات الفرد وتلبية مطالبه البيولوجية والاجتماعية، فالتوافق يتضمن كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع وبناء علاقة منسجمة مع البيئة، ولهذا فإنّ مفهوم التوافق من المفاهيم المرتبطة بمفهوم الشخصية السوية وبمظاهر وسمات هذه الشخصية ارتباطا وثيقا (العجلوني، 2006).

ونتيجة لهذا يعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم الرئيسية في علم النفس بصفة عامة والصحة النفسية بشكل خاص، وقد استمد هذا المفهوم من علم الأحياء واعتبر حجر الزاوية في نظرية داروين التطورية، والتي يرى فيها أن الكائن الحي القادر على التلاؤم مع شروط البيئة الطبيعية يستطيع الاستمرار في البقاء والتكيف مع الأوضاع المتغيرة، وكان علماء الأحياء يركزون بشكل خاص على التلاؤم البيولوجي من أجل البقاء الجسدي، وقد استعار علماء

النفس المفهوم البيولوجي للتكيف وأعادوا تسميته بالتوافق، وتركز اهتمامهم على التوافق النفسي من أجل البقاء النفسي (إسماعيل، 2001).

ويختلف علماء النفس والباحثون في دراسة التوافق فيما بينهم من حيث تفسيرهم ونظرتهم إلى مفهوم التوافق تبعا لاختلاف توجهاتهم النظرية، فتعددت مفاهيم التوافق النفسي والرؤى النظرية لهذا المفهوم، فيعرف الداهري (2008) التوافق بأنه عمليه ديناميكية كلية مستمرة يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه؛ لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه وبين البيئة المحيطة له بغية الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي .

في حين يرى ماسلو أن الفرد المتوافق هو ذلك الفرد الذي يحقق ذاته، وتحقيق الذات بالنسبة له يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الفرد، والفرد الذي يشبع حاجاته الأساسية هو الذي يستطيع أن يتوافق مع ذاته (علي وشيرت، 2004). وتعرف أحمد (1998) التوافق بأنه نتاج قوى متصارعة بين الفرد وبيئته وإمكانياته والفرص المتاحة له في بيئته، بحيث لا يمكن لأي فرد أو عالم نفسي أن يدرس الفرد أن لم ينظر إلى التوافق بأنه لحظة اتزان.

ويرى كفافي أن التوافق عملية تعديل الاتجاهات والسلوك كي تلبي مطالب الحياة بشكل فعال، مثل إقامة علاقات شخصية بناءة مع الآخرين، والتعامل الكفء مع المواقف الضاغطة، وتحمل المسؤوليات، وتحقيق الحاجات والأهداف الشخصية (العجلوني، 2006). في حين يرى لازاروس التوافق بأنه مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة. ويعرفه روجرز كذلك بأنه قدرة الفرد على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته، ثم العمل من بعد ذلك على تبنيها في تنظيم شخصيته (القذافي، 1994).

نتيجة لكل ما ذكر نجد أن هذه الاتجاهات المختلفة لا تختلف مع بعضها، بل هي أقرب إلى أن يكمل بعضها البعض، ولا تختلف في مجموعها كثيرا عن سمات الشخصية المتوافقة، وبالتالي نجد أن التوافق يمثل عملية تقوم على محور العلاقة بين الذات والموضوع، علاقة هدفها إشباع الحاجات المختلفة لخفض التوترات وتحقيق الوجود والذات والإمكانات، وبعبارة أخرى هو عودة الإنسان إلى حالة من الاتزان الذي اختل نتيجة للمثيرات المختلفة.

يمر الفرد خلال حياته بمراحل متعددة بدءً بمرحلة ما قبل الميلاد، ثم مرحلة الميلاد وتبدأ منذ مولد الفرد وخروجه إلى الحياة وهي مرحلة المهد، وتأتي الطفولة المبكرة وتليها الطفولة المتأخرة ثم المراهقة فالشباب والنضج إلى أن يصل في نهاية الأمر إلى مرحلة كبر السن، وغالباً ما يكون الأفراد في المرحلة الأخيرة عاملين، الأمر الذي يحتم عليهم ترك العمل وبالتالي التقاعد، ولابد للفرد من أن يتوافق مع هذا الحدث. فالتوافق في النهاية عمليه مستمرة تتطلب من الفرد توافقا مستمرا ما دام هذا الفرد قادرا على القيام بهذا التوافق، فهو بذلك يستطيع الحياة والبقاء، أما إذا عجز عن هذا التوافق فإنه سيواجه العديد من المشكلات التي تؤثر على حياته، وبهذا فالتقاعد يعتبر من أهم المشكلات التي تؤثر بشكل خاص على حياة الشخص المتقاعد (الغريب، 2001).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع الازدياد الكبير لأعداد السكان في الأردن وبلوغهم حسب أحدث إحصائية لدائرة الإحصاءات العامة لشهر نيسان عام 2018، فإن عدد السكان بلغ (5.600) خمسة ملاين وستمائة ألف نسمه. والمتقاعدون المدنيين جزء من سكان المملكة الأردنية حيث بلغ عدد المتقاعدين عام 2006 مائة ألف متقاعد، والعدد يزداد سنويا بشكل كبير وربما يصل خلال العشر سنوات القادمة إلى ربع مليون متقاعد؛ يشكلون وذووهم ما يقارب ثلث سكان الأردن، وبما أن الجهاز المدني في الأردن يحتل المركز الأول والأوفر في إشغال وظائف الدولة والذي يرافقه إحالات على التقاعد تكاد

معظم الأحيان أن تكون شهرية، ونتيجة لما يواجهه المتقاعدون المدنيون من مشاكل عدة تظهر بعد التقاعد، وازدياد الأصوات المطالبة بإيجاد حل لمشاكل المتقاعدين في وسائل الإعلام سواء المرئية والمسموعة والمقروءة كالصحف دليل يبرز على أن هناك مشاكل تواجه المتقاعدين المدنيين الأردنيين، ولذا فإن ترك أمر المتقاعدين دون دراسة يزيد من الأمر خطورة ويجعلهم أكثر عرضه للمشاكل الأمر الذي دفع بالباحث للبحث في هذا المجال. ومن هنا نشأة مشكلة الدراسة وهي حالة من الضبابية أو غموض وقصور في المعلومات حول مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بشمال الأردن في ضوء بعض المتغيرات، حيث يمكن تحديد المشكلة في الأسئلة التالية:

1- ما مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين في شمال الأردن؟
2- هل يختلف مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين باختلاف مستوى الدخل والحالة الصحية والعمل؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على مدى مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بشمال الأردن.
2- التعرف على مدى تأثير مستوى الدخل في مستوى التوافق النفسي للمتقاعدين.
3- التعرف على مدى تأثير الحالة الصحية في مستوى التوافق النفسي للمتقاعدين.
4- التعرف على مدى تأثير العمل في مستوى التوافق النفسي للمتقاعدين.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية دراسة مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين في ضوء بعض المتغيرات في شمال الأردن في عدة جوانب أهمها:

1- ندرة الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوع التوافق النفسي للمتقاعدين المدنيين في الوطن العربي والمجتمع الأردني بشكل خاص، حيث لم يتم الوصول إلى أي دراسة حاولت إلقاء الضوء على التوافق النفسي للمتقاعدين المدنيين في أي مجتمع من مجتمعات المتقاعدين المدنيين العرب والأردني على وجه الخصوص.
2- يتوقع أن تبرز نتائج هذه الدراسة للبدء في إعداد البرامج الإرشاديه لمرحلة ما قبل التقاعد المدني التي تساعد المتقاعدين المدنيين وتؤهلهم للتهيؤ لمثل هذا الحدث، من خلال القيام ببلورة الأهداف الشخصية والتخطيط الاقتصادي الجيد.
3- قد تفيد نتائج الدراسة جهات الاختصاص لوضع برامج تساعد في توفير فرص العمل لديهم والحفاظ على الحالة الصحية لديهم للفترة المقبلة من حياتهم، الأمر الذي يمكنهم من التعامل مع هذا الحدث بكل يسر وكفاءة وايجابية وبأقل قدر ممكن من الخسارات وصحة نفسية كذلك أفضل.
4- سوف يلقي الضوء على ثغرة كبيره في هذا المجال، ويأمل الباحث هنا أن تزيل هذه الدراسة ما اكتنف هذه الفئة من غموض وإهمال خلال السنوات الماضية،

حدود الدراسة:

يتحدد نطاق تطبيق الدراسة الحالية على ما يأتي:

1- **الحدود الموضوعية:** مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بشمال الأردن في ضوء بعض المتغيرات.
2- **الحدود البشرية:** اقتصرت العينة على عدد(361) من المتقاعدين في محافظات الشمال الأردني.

3- **الحدود المكانية:** المتقاعدين المدنيين بمحافظات؛ جرش، عجلون، إربد، المفرق.

4- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة خلال شهر نيسان 2018.

مصطلحات البحث:

التوافق النفسي:

لغوياً: مأخوذ من وفق الشيء أي لاءمه وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً (ابن منظور، 1998).

اصطلاحاً: هي حالة من الاستقرار والتوازن الانفعالي للفرد، وتقبله لذاته، وتحقيق علاقات اجتماعية وأسرية متوازنة (Betancourt, Borisova, Smith, Gingerich & Williams, 2008).

إجرائياً: عملية سلوكية مستمرة تقوم على التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به، بحيث يتم من خلالها إشباع حاجات الفرد والإيفاء بمتطلبات البيئة المحيطة به، ويقصد به في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها المتقاعد على مقياس التوافق النفسي للمتقاعدين.

التقاعد:

لغوياً: أحيل إلى المعاش، أي التوقف عن مزاولة العمل لبلوغ السن القانوني ليتقاضى مبلغاً شهرياً لمعاشه (ابن صنيتان، 1993).

اصطلاحاً: هي المرحلة التي تتسم بعدم القدرة على العمل مما يؤدي به إلى ترك المهنة والانتقال إلى مرحلة تتسم بالراحة والهدوء (Maestas, 2009).

إجرائياً: عملية اجتماعية تتضمن تخلي الفرد اختياريا أو إجباريا عن عمل ظل يقوم به معظم حياته. وبالتالي انسحابه من القوى العاملة في المجتمع وتحوله إلى الاعتماد جزئيا على الأقل على نظام معين للكفاية المادية حيث يحل راتب التقاعد محل الأجر.

المتقاعد المدني:

لغوياً: هو بلوغ سن معين يكون فيه غير قادر على العمل (القحطاني، 2009).

اصطلاحاً: هي النقطة التي يتوقف الفرد فيها عن العمل تماماً في القطاع المدني، ويتم إحالته إلى التقاعد عندما يصبح غير مؤهل للعمل بسبب كبر السن ويحصل في أغلب الدول على نصف الراتب الذي كان يأخذه أثناء العمل (Chosewood, 2011).

إجرائياً: هو كل من ترك الخدمة المدنية ممن تنطبق عليه شروط التقاعد في قانون التقاعد المدني الأردني، الذي يتقاضى دخلا شهريا كمعاش للتقاعد بغض النظر عن الخدمة أو العمر أو سبب التقاعد.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً/ الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التقاعد:

يعتبر مفهوم التقاعد من المفاهيم الحديثة نسبيا التي بدأت تأخذ بها الدول بالرغم من عدم اتفاق العلماء المختصين على مفهوم واحد للتقاعد، إلا أنهم اتفقوا على عدة جوانب ترتبط بالتقاعد منها: أن التقاعد يرتبط بالوظيفة أكثر من ارتباطه بالعمل، فالمتقاعد يترك الوظيفة عندما يبلغ سنا معينا وليس شرطا أن يكون قادراً على العمل، كما أن التقاعد يرتبط بالأدوار الاجتماعية المختلفة (الغريب، 2001).

ويعرف التقاعد بأنه انتقال الفرد من مرحلة العمل المتواصل إلى مرحلة تتسم بالراحة والهدوء. كما يعرف التقاعد بأنه الحالة التي يكون الفرد فيه مرغما أو مختارا ليعمل أقل من ساعات العمل المعتاد، ويكون معاش التقاعد الذي اكتسبه نتيجة سنوات الخدمة جزءً من دخله على الأقل (الغريب، 1999). ويعرف علاء الدين (2004) التقاعد بأنه الانقطاع بصفه رسميه عن ممارسة المهنة السابقة والوظيفة أو المركز المرتبط بها نتيجة الإحالة للتقاعد، وغالبا ما يكون الانقطاع عن المهنة أو العمل بصفة رسمية إما لبلوغ الفرد سن (60) فأعلى أو بسبب تردي الحالة الصحية.

الآثار المحتملة للتقاعد:

يتفق الكثير من العلماء على اعتبار مرحلة التقاعد من أهم المراحل الأساسية التي يمر بها الفرد، إلا أن البعض الآخر ينظر إلى التقاعد وكأنه ثاني أزمه يمر بها الفرد بعد مرحلة المراهقة، نتيجة لما يشكله العمل من أهميه بالغة في حياة الفرد، حتى أن هذه الأهمية تتعدى الأهمية المادية كون العمل يعتبر مكانة ودور ومركز اجتماعي والقيمة الأولى لدى الفرد، وهذه جميعها لا يجدها بعد التقاعد الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات متعددة تزداد، وبشكل واضح لأن الفرد المتقاعد تطرأ عليه تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وصحية واقتصادية عدة، ذلك أن الكثيرين يعتقدون أن العمل هو المحور الأساسي الذي تلتف حوله جميع المحاور الأخرى للفرد (الغريب، 1999).

ولعل المتقاعدين من أكثر الفئات تكونا في المجتمع الأردني بشكل خاص، ولهذا فإنهم من أكثر الناس تعرضا لآثار التقاعد السلبية، ولأسباب كثيره من أهمها التقاعد الذي يتم في سن مبكر، أو أن التقاعد يأتي بشكل مفاجئ دون معرفه مسبقه أو تهيئة له، وبالتالي سوف يؤثر عليه نفسيا وصحيا واقتصاديا، ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد أبدا ففي التقاعد يشعر الشخص المتقاعد بالوحدة والفراغ وفقدان الاهتمام به، وبشكل خاص من قبل الأصدقاء والأقارب وتزداد صعوبة أكثر عندما يقل الاهتمام به من قبل زملائه في العمل وبخاصه الصداقة التي كانت مبينة في الأصل على مصلحة ذاتية ومنفعة شخصية وذلك بحكم المنصب والرتبة العالية والامتيازات الخاصة التي كان يتمتع بها أثناء عمله، الأمر الذي يوقع المتقاعد في صراع نفسي دائم يجعله مضطرا إلى إعادة بناء هذه الأنماط من صداقة وأصحاب (النابلسي، 1993).

ويذكر الطعاني (2004) أن العلاقة داخل الأسرة تتأثر وبشكل واضح نتيجة للضيق الذي يعيش فيه، فاذا كان المتقاعد هو الزوج زاد تدخله في الأمور البيتية وبالأخص في أمور الزوجة الخاصة بها الأمر الذي يحدث تداخلاً كبيراً في الأدوار بينهما.

ونتيجة لكل هذه الأمور فان عدم قدرة المتقاعد وبشكل خاص على الاحتفاظ بكل هذه الموارد الذاتية والاجتماعية فإنه يؤثر وبدرجة كبيرة على التوافق للتقاعد، ولأن التوافق يكون أكثر يسرا لدى المتقاعدين الذين تكون

لديهم قدرة على الاحتفاظ بالاستمرارية في الدخل والحالة الصحية والنفسية وحتى في العلاقات الاجتماعية، ولهذا فإن الكثير من الباحثين يعتقدون أن توافق الأشخاص مع التقاعد وبالأخص التقاعد العسكري لا يعود لحدث التقاعد وإنما لبعض سمات تكون ثابته في الشخصية كالمعتقدات، موقع الضبط، الفاعلية الذاتية، أسلوب المواجهة التي تعود الفرد عليها من خلال تعامله مع الأحداث الحياتية المؤثرة، وكل هذه الأمور تعتمد على محددات كثيرة منها التاريخ الشخصي للفرد، صحته النفسية، الجسمية، الاقتصادية، توقيت التقاعد (إجباري/اختياري) والحالة الزوجية (علاء الدين، 2004).

بعض النظريات المفسرة لأوضاع التقاعد

ففي نظرية اركسون؛ النظرية التي كان يطلق عليها أحيانا النظرية النفسية الاجتماعية نجدها تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوافق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالتكامل وتجنب الشعور باليأس وبالتالي التفاعل الاجتماعي من كافة البشر. وفي التقدم في العمر وشعور الفرد بالوحدة والفراغ، فإذا تقبل الفرد هذا الأمر في حياته واعتقد بأن هناك نظاما ومعنى للحياة فإنه يؤدي إلى الشعور بالتكامل والتماسك وبالتالي فإن هذا الأمر يؤدي إلى الحكمة (زهران، 1999).

أما نظرية الدور فإنها تؤكد على أن التقاعد عبارة عن دور تجده في حياة الجميع، وترى هذه النظرية أن الأفراد الذين يجدون في العمل دوراً له خصوصية في حياتهم ومحددا أساسيا لهويتهم الذاتية فإن التقاعد سوف يكون لديهم خبرة مزعجة ولن تكون مرضية لهم، وبالتالي فإن هذا التقاعد يساعد في ظهور حالات القلق والاكتئاب لديهم، ولكن في المقابل نجد هذه النظرية تقول بأن الأفراد الذين ينظرون إلى التقاعد بأنه مكمل لفرصة أخرى وهي العمل، سيكونون أكثر رضا وقناعة خلال سنوات تقاعدهم مقارنة بالأفراد الآخرين الذين يرون التقاعد هو مجرد خبرة لفقدان الهوية (علاء الدين، 2004).

وترى النظرية الاستمرارية التي تنطلق من استمرارية الاستقرار للمراحل المختلفة فالمتقاعد وحسب هذه النظرية يبذل أقصى ما لديه من استعداد؛ وذلك للتكيف مع مرحلة من المراحل التي يمر بها، ونتيجة لذلك يستطيع المتقاعد أن يحقق قدرا كبيرا من المرونة في تطوير مجموعة من القيم والاتجاهات تجعله يتناسب مع كل مرحلة يتمكن فيها من الاستمرار في القيام بالأدوار التي كان يقوم بها قبل تقاعده، وبهذا يكون المتقاعد قد حافظ على درجه كبيرة من الاستقرار النسبي في حياته بالرغم من انتقاله من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وبما أن التكيف يتطلب مجموعة من العوامل المساعدة مثل الخبرات الحياتية وما يأتي معها من قيم اتجاهات وعادات تسهم في نجاحه (درويش، 2003).

وترى نظرية الأزمة التي يؤكد أنصارها أمثال بارسونز وشك أن التقاعد أو الإحالة على التقاعد يعتبر أكثر من مجرد تغير في المظاهر المختلفة للحياة الاجتماعية للفرد أو تغير لأنشطته وأنماط سلوكه المختلفة، وبالتالي فإنها تؤدي إلى الإخلال بتوازن السلوك المعتاد للفرد، ولهذا تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات ملاءمة لفهم مشكلات المتقاعدين وتفسيرها، وهي بالتالي تنظر إلى التقاعد كتحول رئيس يمكن أن يشكل أزمة وكارثة إذا تم انعكاس مؤثرات نفسيه تثير الأزمات مثل الدخل والصحة (الطعاني، 2004).

وترى الاتجاهات التي ركزت على مفهوم الضغط الاجتماعي أن العمل هو الأساس الذي تدور حوله حياة الفرد ونشاطاته، ولهذا فالعمل يجعل الفرد باقيا في جماعة يقوم من خلالها بتنظيم نشاطاته الحيوية ويحدد أنماط مشاركاته الاجتماعية، ولهذا نجد هذه النظرية ركزت على الحالات الاجتماعية التي تتصف بعدم التوافق لما تنتجه من ضغوطات اجتماعية تشكل في النهاية مواقف اجتماعية.

أنماط المتقاعدين:

ونظراً لأن التقاعد يعد من أهم المواقف الاجتماعية وأخطرها في حياة الفرد وما يمكن أن يلعبه هذا الحدث من تغير في الانماط السلوكية لكون العمل محور النشاط الانساني، فإن فقدان الأدوار المرتبطة بالعمل يولد حالة طارئة يجب على المتقاعد أن يتوافق معها. ويختلف المتقاعدون في توافقهم مع التقاعد وفقا لعدة متغيرات شخصية تعود إلى عدة أنماط منها:

- **النمط الناضج:** وفيه يقع هؤلاء الذين يقبلون التقاعد بسهولة دون الأسف على ما فات، كما أن بإمكانهم إقامة علاقات جديدة ومهمات جديدة تشغل وقتهم.
- **أصحاب المقعد الهزاز:** حيث يرحب هؤلاء الأشخاص بالتقاعد وكأنها مرحلة الاسترخاء والتأمل والتمتع السلبي بالتقدم في العمر.
- **ذوو الدروع:** وهؤلاء الأشخاص يتبعون أسلوب حياة منظم مفعم بالنشاط لكي يدفعوا به ضد قلق التقدم في العمر.
- **الغاضبون:** هؤلاء الأشخاص لا يستطيعون مواجهة فكرة التقدم في العمر والذين يلومون الآخرين على فشلهم في تحقيق أهدافهم في الحياة.
- **كارهو أنفسهم:** وهم الذين يلومون أنفسهم عن كل فشل لحق بهم وهم بالتالي يجدون صعوبة في مواجهة أزمة التقاعد والتغلب عليها.
- **الحزانى على مقاعد المتنزهات:** وهؤلاء الأشخاص لا يقبلون التقاعد بأي شكل من الأشكال، ولكنهم يحاولون دائما قبوله قدر استطاعتهم، وبالتالي معايشته بوسيلة أو بأخرى والسبب الرئيسي في ذلك أنه مفروض عليهم ولا مفر منه (النابلسي، 1993).

2. الدراسات السابقة

أجرى الشمري (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على التفاؤل والتشاؤم والعلاقة بينهما لدى المتقاعدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في مقياس التفاؤل والتشاؤم لمحيسن (2012) تم تطبيقها على عينة من (28) متقاعداً. وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع فقرات الجزء المتعلق بالتفاؤل جاءت بدرجة تقدير بين (كبيرة وكبيرة جدا). كما جاءت النتائج المتعلقة بجزء التشاؤم بدرجة قليلة جدا، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل يعزى لمتغير الرتبة الاكاديمية ولصالح رتبة أستاذ في حين لم يكن هناك فروق داله احصائيا على مقياس التشاؤم، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية ذات دلالة إحصائية بين مقياس التفاؤل والتشاؤم.

وتناول خطابي والكربي (2015) في دراستهما الخصائص الديموغرافية للمتقاعدين والمشكلات التي تواجههم في المجتمعي الإماراتي، واستخدمت الدراسة المنهج المسح الاجتماعي وتمثلت الأداة في قياس احتياجات المتقاعدين ومشكلاتهم من إعداد الباحثان، وتم تطبيقها على عينة من (500) متقاعد. أظهرت النتائج أن المشكلات الاجتماعية التي يعانون منها هي: زيادة وقت الفراغ، وتقلص العلاقات؛ أما المشكلات الاقتصادية فكانت: ارتفاع الأسعار، وعدم كفاية المعاش؛ وفي المشكلات الصحية فكانت: انخفاض النشاط العام، المعاناة من الأمراض المزمنة؛ وفي المشكلات النفسية فكانت: عدم حضور مناسبات العمل، وعدم القدرة على تحقيق أهدافهم.

وفي دراسة البواليز (2012) التي هدفت لمعرفة العلاقة بين بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتوافق الأسري والاجتماعي لدى المتقاعدين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وتمثلت الأداة في قياس التوافق

الأسري والاجتماعي من تطوير الباحث، تم تطبيقها على عينة من (202) متقاعداً. أظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين العوامل الخمسة الكبرى والتوافق الأسري، ووجود علاقة بين العوامل والتوافق الاجتماعي. وأنه لا يوجد فروق في درجة التوافق الأسري باختلاف المستوى الاقتصادي والمؤهل العلمي وعدد أفراد الأسرة، ووجود فروق في درجة التوافق الاجتماعي في المستوى الاقتصادي لصالح فئة (أكثر من 400 دينار)، وعدم وجود فروق في التوفق الاجتماعي وفق متغيرات المؤهل العلمي، وعدد أفراد الأسرة.

وقامت الطراونة (2012) بدراسة هدفت للتعرف على مستوى التكيف النفسي وتقدير الذات لدى المتقاعدين في لواء المزار الجنوبي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قياس التكيف النفسي من إعداد الباحث، تم تطبيقها على عينة من (667) متقاعداً. أظهرت النتائج مستوى التكيف النفسي كان متوسطاً، وأن هناك فروق في مستوى التكيف لصالح الإناث. وفي متغير العمر لصالح الفئة العمرية من 56-65 سنة، والمستوى الاقتصادي لذوي الدخل أكثر من 351 دينار، والمستوى التعليمي لصالح الدراسات العليا.

وتناولت دراسة عبدالجليل (2010) التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من المتقاعدين بدولة ليبيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قياس التوافق النفسي والاجتماعي لقطان (1982) تم تطبيقها على عينة من (300) متقاعداً. أظهرت النتائج أن التوافق النفسي والاجتماعي أقل لدى متقاعدي الريف، ووجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي ودافعية الإنجاز للمتقاعدين.

وهدفت دراسة دونالسن وارال وموراتوري (Donaldson, Earl & Muratore, 2010) إلى التعرف على أثر بعض العوامل الديموغرافية والتكيف مع التقاعد في استراليا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قياس التكيف التوافق لدى المتقاعدين من إعداد الباحثين، تم تطبيقها على عينة من (570) متقاعداً. تراوحت أعمارهم بين 49 سنة فما فوق. أشارت النتائج إلى أن التكيف والتوافق لدى المتقاعدين يرتبط إيجابياً مع ارتفع الدخل، والحالة الصحية والنفسية والجسدية الجيدة للمتقاعد، وأن التخطيط لمرحلة التقاعد يمكن من التكيف والتوافق مع التقاعد لاحقاً.

أما أحمد (2009) فدرس مشكلات التقاعد ورضاهم عن الحياة في ضوء بعض المتغيرات في القاهرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قياس رضا المتقاعدين عن الحياة للدسوقي (1998) تم تطبيقها على عينة من (297) متقاعداً. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين مشكلات التقاعد من جهة والرضا عن الحياة تبعاً للحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي والمهنة قبل التقاعد، ومستوى الدخل، ومدة الزواج، وعدد أفراد الأسرة من جهة أخرى.

وأجرت علاء الدين (2004) دراسة هدفت إلى قياس التوافق النفسي للمتقاعدين من كبار السن الأردنيين العاملين وغير العاملين من كلا الجنسين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قياس التوافق للكبار لقطان (1982) تم تطبيقها على عينة من (100) متقاعد. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين المتقاعدين العاملين وغير العاملين على مقياس التوافق لصالح العاملين. وعدم وجود فروق في التوافق بين المتقاعدين الذكور (عاملين وغير عاملين) والمتقاعدات الإناث (عاملات وغير عاملات) على نفس المقياس. ووجود أثر ذو دلاله إحصائية (0.02) لتفاعل متغيري العمل والجنس، يعود للفروق الدالة في التوافق بين المتقاعدين والمتقاعدات الذين لا يعملون لصالح الإناث.

وقام رزق الله (2003) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع المديرين المتقاعدين في فلسطين من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قياس واقع المديرين المتقاعدين من إعداد الباحث تم تطبيقها على عينة من (102) متقاعداً و(131) موشك على التقاعد. توصلت الدراسة إلى وجود

تطلعات مستقبليه لتفعيل الدور التربوي للمديرين المتقاعدين من وجهة نظر الموشكين على التقاعد بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية لاستجابات المديرين المتقاعدين، وبين المتوسطات الحسابية لاستجابات المديرين الموشكين على التقاعد حول التطلعات المستقبلية لتفعيل الدور التربوي للمدير المتقاعد في فلسطين، وعدم وجود علاقة ذات دلاله إحصائية بين واقع المديرين المتقاعدين وتطلعاتهم المستقبلية لتفعيل دورهم التربوي.

وأجرى تكت (Tackett, 2001) دراسة حول مساهمة العوامل التي تؤدي إلى الرضى عن الحياه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثلت الأداة في قياس الرضا عن الحياة (SWLS) ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات (RSES) ومقياس الحياة الشخصية (LAP-R) ومقياس الشيخوخة المعنوية (PGCMS) ومقياس الاكتئاب (GDS) تم تطبيقها على عينة من (144) متقاعداً من كلا الجنسين. أظهرت النتائج عدم وجود فرق بين الجنسين وأن الرضى عن الحياة لدى المتقاعد يكون أكثر من الشخص الذي لا يعاني من الاكتئاب. وأن المتغيرات النفس اجتماعيه تساهم في الرضى عن الحياه وبالتالي تطوير استراتيجيات وبرامج للمساعدة في تحسين نوعية الحياه لما بعد التقاعد.

تعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة تنوعها في تناولها للهدف الخاصة، فقد اتفقت الدراسة مع دراسة البواليز (2012)، ودراسة عبدالجليل (2010)، ودراسة علاء الدين (2004) اللاتي تناولن التوافق النفسي والاجتماعي والأسري. بينما الدراسة الأخرى فد تناولت متغيرات متخلفة لدى المتقاعدين كالتفاؤل والتشاؤم، والعوامل الخمسة الكبرى، والمشكلات التي تواجهه المتقاعدين، والتكيف النفسي وغيرها. كما ربطت هذه المتغيرات بمتغيرات مختلفة كالمستوى الاقتصادي والمؤهل العلمي وعدد أفراد الأسرة والحالة الاجتماعية، والمهنة قبل التقاعد ومدة الزواج.

3. منهجية وإجراءات الدراسة:

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، إذ إنها بحثت الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين بشمال الأردن في ضوء بعض المتغيرات.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من المتقاعدين المدنيين ممن تنطبق عليهم شروط قانون التقاعد المدني الأردني في مناطق محافظات الشمال الأردني (جرش، عجلون، اربد، المفرق).

عينة الدراسة

فقد استخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة من خلال الأجهزة الحاسوبية المتوفرة لدى مديرية التقاعد المدني. وقام الباحث باختيار ما نسبته (5%) من هذا العدد ليكون حجم عينة الدراسة (373) متقاعدا من مختلف المحافظات في الشمال الأردني، ولدى القيام بتطبيق الدراسة تبين أن أربعة افراد من عينة الدراسة قاموا بتغيير أرقام هواتفهم الخلوية، في حين رفض ستة أفراد التجاوب مع الباحث، بالإضافة إلى عدم جدية بعضهم في الإجابة عن بعض الاسئلة وكذلك تبين أن اثنين منهم يعملون خارج الأردن، فتم استبعاد اثني عشر متقاعدا من عينة الدراسة، فتكونت عينة الدراسة في النهاية من (361) متقاعدا من المتقاعدين. ويبين الجدول الآتي التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة النهائية حسب المتغيرات المستقلة.

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الدخل	أقل من 200	153	42.4
	201-350	178	49.3
	أكثر من 350	30	8.3
الحالة الصحية	جيدة	252	69.8
	تعاني من أمراض مزمنة	93	25.8
	تعاني من اصابات جروح تسببت لتعطيل حركتك	16	4.4
العمل الحالي	أعمل	156	43.2
	لا أعمل	205	56.8
	Total	361	100.0

أداة الدراسة

لأغراض هذه الدراسة فقد استخدم مقياس التوافق لكبار السن لعلاء الدين (2004) والمقنن على البيئة الأردنية، حيث يقيس كلا من التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي. حيث تعتبر العبارات ذات الرقم (1، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 13، 14، 18، 20، 22، 24، 25، 26، 28، 30، 34، 36، 37، 38، 39) دالة على التوافق النفسي. والعبارات (2، 3، 4، 12، 15، 16، 19، 21، 23، 27، 29، 31، 32، 33، 35) دالة على التوافق الاجتماعي.

متغيرات الدراسة

1- المتغير التابع: مستوى التوافق النفسي.
2- المتغيرات المستقلة: مستوى الدخل، والحالة الصحية، والعمل.

صدق المقياس

قامت علاء الدين (2004) بالتحقق من صدق المقياس باستخدام المقارنة الطرفية بين متوسطي أعلى (84.5) وأدنى (52.1) (27%) من درجات عينه ثبات المقياس، فقد بلغت قيمة الخطأ المعياري للفروق بين المتوسطين (22.63) وهي داله عند مستوى (α=0.01)، أي أن المقياس نجح في التمييز بين المستويات العليا والدنيا للتوافق.

أما الدراسة الحالية فقد قام الباحثون بالتحقق من دلالات الصدق الظاهري لمقياس التوافق بعرضه بصورته الأولية على عدد (8) من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي في جامعتي اليرموك وآل البيت، وذلك بهدف الوقوف على دلالات صدق المحتوى للأداة لتتناسب مع أهداف الدراسة، وتم التحكيم وفق المعايير الآتية: سلامة الصياغة اللغوية، انتماء الفقرة للمقياس، ومدى وضوح المعنى من الناحية اللغوية، وبلغة نسبة الاتفاق بين المحكمين 80%. كما قام الباحثون باستخراج صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (24) متقاعداً من خارج عينة الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح للفقرات مع المقياس، كما هو مبين في جدول (2).

جدول (2) قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس التوافق

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.57	14	0.45	27	0.81
2	066	15	0.73	28	0.82
3	0.45	16	0.38	29	0.79
4	0.84	17	0.53	30	0.75
5	0.42	18	0.54	31	0.46
6	0.68	19	0.54	32	0.68
7	0.57	20	0.59	33	0.62
8	0.77	21	0.72	34	0.83
9	0.64	22	0.68	35	0.75
10	0.82	23	0.57	36	0.45
11	0.25	24	0.74	37	0.61
12	0.62	25	0.80	38	0.67
13	0.71	26	0.64	39	0.55

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (2) أن قيم معاملات ارتباط لفقرات المقياس تراوحت بين (0.38-0.84). وقد اعتمد الباحثون معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد والقائمة ككل عن (0.30).

ثبات المقياس

قامت علاء الدين (2004) بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بفارق زمني مدته اسبوعان باستخدام عينه من المتقاعدين باستخدام معادله بيرسون، حيث بلغ معامل الثبات بالإعادة (0.74) وبالتجزئة النصفية (0.59)، الأمر الذي يفرض اعتبار هذا المقياس صالحا للدراسة الحالية وفقا لما تم توفره من دلالات صدق وثبات جيده.

أما الدراسة الحالية فقد قام الباحثون بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (24) متقاعداً، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت هذه القيم بين (0.68-0.77) والأداة ككل بلغت (0.73)، والطريقة الثانية ثبات الاستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتراوحت هذه القيم بين (0.74-0.82)، والأداة ككل بلغت (0.78). ويرى الباحثون أن هذه القيم مناسبة لاستخدام القائمة لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (3) يظهر ذلك.

جدول (3) معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس التوافق وأبعاده وثبات الإعادة

البُعد	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
التوافق النفسي	0.68	0.74
التوافق الاجتماعي	0.77	0.82
التوافق العام	0.73	0.78

إجراءات تطبيق الدراسة

اعتمد الباحثون هنا في أغلبية الدراسة بالاتصال الهاتفي مع الشخص المتقاعد، نظرا لبعد المسافات ولتوفير قدر من الوقت والجهد، واستخدام الوسائل العلمية الحديثة في أغراض البحث، بالإضافة إلى أن بعض افراد العينة كانوا يسكنون في مناطق بعيدة تبعد مئات الكيلو مترات عن مركز المحافظة، وبالأخص في مناطق محافظة المفرق.

عند اجراء الاتصال كان الباحث يعرف بنفسه، وبالقصد من وراء البحث موضحا له أنه بإمكانه القبول أو رفض الإجابة على الأسئلة المعطاه، وتوضيح ما يريد أن يوضح له، وفي حال عدم مقدرة الشخص على الإجابه كان الباحث يعود أكثر من مرة أو أخذ موعد لتعبئة الاستبانة، وكان أغلبية أفراد العينة متقبلين ويجيبون عن الاسئلة.

عدم رغبة البعض في الإجابة عن الأسئلة لعدم التفرغ، ومحاولة الباحث أكثر من مرة الاتصال وشرح الهدف من البحث إلا أن البعض رفض الإجابة عن بعض الاسئلة، كالدخل، والحالة الصحية في المعلومات الأولية بشكل خاص، وبعض أسئلة الدراسة بشكل عام، إلا أن الباحث كان يكمل مكالمته لباقي أسئلة الدراسة ولكن تم استبعادها.

واجهت الباحثين في بعض المناطق البعيدة في جرش وعجلون رداءة صوت الشبكة الخلوية، فتمت مقابلة هؤلاء وتعبئة المقياس في أماكن سكنهم، وهؤلاء كانوا فئة قليلة جدا. اكمل الباحثون عينة الدراسة في مدة قدرها ثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما، بعينه مقدارها (361) متقاعدا من المتقاعدين المدنيين في محافظات الشمال الأردني.

الوزن النسبي: تصحيح المقياس

يتألف المقياس من (39) سؤالاً، وهنا يطلب من المفحوص اختيار الإجابة على كل سؤال (3= نعم؛ 2= في بعض الأحيان؛ 1= لا)، وتتراوح الدرجة من (39-117) بحيث كلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على التوافق. وتم الاعتماد على المعيار التالي لتفسير البيانات وهو قيمة اعتبارية: من (1-1.67) وجود توافق منخفض، وما بين (1.68-2.34) وجود توافق متوسط، وما بين (2.35-3.00) وجود توافق مرتفع.

المعالجة الاحصائية

1- تم استخدام المتوسطات الحسابية. والانحرافات المعيارية.
2- تم استخدام تحليل التباين الثلاثي.
3- النسب المئوية والتكرارات.
4- الفا كرونباخ...الخ

4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

السؤال الأول: " ما مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين في شمال الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدرجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين في شمال الأردن، وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين في شمال الأردن

المجال	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
توافق بصورة عامة	204	56.5	1.96	0.42
لا توافق بصورة عامة	157	43.5		
المجموع	361	100.0		

يبين الجدول (4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين في شمال الأردن، حيث بلغ التكرار للتوافق بصورة عامة (204) وبنسبة مئوية (56.5%)، بينما بلغ تكرار عدم التوافق بصورة عامة (157) وبنسبة مئوية (43.5%)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى التوافق النفسي (1.96) وبانحراف معياري (0.42) بدرجة متوسطة.

وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق العام ولكل مجال من مجالات التوافق بالإضافة إلى فقرات كل مجال على حده، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق العام لدى المتقاعدين في شمال الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الأبعاد والمقياس ككل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	1	التوافق النفسي	2.02	0.41
2	2	التوافق الاجتماعي	1.90	0.45
		التوافق العام	1.96	

يبين جدول (5) أن مجال التوافق العام قد بلغ (1.96) بدرجة متوسطة. حيث جاءت المجال النفسي في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.02)، تلتها التوافق الاجتماعي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (1.90).

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين في شمال الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	هل تشعر أن الحياة الآن أصبحت قاسية؟	2.75	0.58	1
39	هل تعتقد أن من حقك أن تستريح وترفه عن نفسك كيفما تسطيع؟	2.69	0.66	2
34	هل تشعر بالسعادة عندما تسترجع ذكرياتك الماضية؟	2.66	0.68	3
9	هل تهتم بمظهرك الخارجي؟	2.57	0.72	4
38	هل تشعر أن حياتك ضاعت دون أن يحقق ما تمنت تحقيقه؟	2.17	0.90	5
13	هل تسوء صحتك عندما تكون لوحدك لمدة طويلة؟	2.16	0.90	6
25	هل تشعر بميل قوي لمعرفة تفاصيل كل موضوع؟	2.16	0.84	7
30	هل تشعر بمرارة وأنت تحس بضعفك يزداد مع تقدم الأيام؟	2.15	0.89	8

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
10	هل كثيراً ما تعاني من القلق بدون سبب واضح؟	2.12	0.88	9
20	هل تعاني من الفراغ الطويل؟	2.07	0.89	10
11	هل يضايقك الشعور بأن الآخرين لم يعودوا بحاجة إلك كالسابق؟	2.06	0.89	11
8	هل تشعر داخلياً بعدم الميل إلى أداء أي عمل؟	1.95	0.89	12
22	هل كثيراً ما ينتابك اليأس لأهون الأسباب؟	1.93	0.90	13
5	هل تشعر بأن الشباب لا يفهمك؟	1.91	0.85	14
28	هل يصعب عليك تقبل واقعك كما هو؟	1.89	088	15
37	هل يضايقك أنك لم تعد مرغوباً من الجنس الآخر؟	1.78	0.90	16
24	هل تعتقد أن قدرتك على العمل أقل ممن هم في نفس عمرك؟	1.077	0.88	17
6	هل تشعر بأنه لم يعد لك أمل تنتظره في الحياة؟	1.70	0.88	18
26	هل تعتقد أن لا يوجد من يحبك حقا؟	1.65	0.83	19
18	هل تشعر من أعماقك أنك لا تنتمي إلى من حولك؟	1.62	0.86	20
36	هل تشعر بأنك فقدت الكثير من ثقتك بنفسك؟	1.60	0.83	21
7	هل تشعر بأنك أصبحت أكثر اعتماداً على الآخرين.	1.58	0.81	22
14	هل تشعر بأن دورك في الحياة قد انتهى؟	1.53	0.81	23
	التوافق النفسي ككل	2.02	0.41	

يبين الجدول (6) أن مجال التوافق النفسي قد بلغ (2.02) بدرجة متوسطة. حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "هل تشعر أن الحياة الآن أصبحت قاسية؟" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.75)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (39) والتي تنص على "هل تعتقد أم من حقك أن تستريح وترفه عن نفسك كيفما تسطيع؟" بمتوسط حسابي بلغ (2.69)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (34) ونصها "هل تشعر بالسعادة عندما تسترجع ذكرياتك الماضية؟" بمتوسط حسابي بلغ (2.66)، بينما جاءت الفقرة رقم (14) ونصها "هل تشعر بأن دورك في الحياة قد انتهى؟" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.53).

وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق الاجتماعي لدى المتقاعدين في شمال الأردن، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التوافق الاجتماعي لدى المتقاعدين في شمال الأردن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
21	هل تحرص على أن تكون صداقتك مع أشخاص من جيلك؟	2.30	0.87	1
19	هل يزعجك تدخل الآخرين في شؤونك برغم حاجاتك إليهم؟	2.24	0.85	2
12	هل تجد الآن صعوبة في تغيير عاداتك السابقة؟	2.10	0.87	3
33	هل تترد في القيام بزيارات لمعارف جديدة؟	1.97	0.91	4

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
27	هل تميل إلى عدم الاشتراك مع الآخرين في بعض الرحلات القصيرة؟	1.96	0.87	5
23	هل تهتم بالحصول على إعجاب الجنس الآخر؟	1.91	0.90	6
35	هل تفضل البقاء في المنزل على الخروج؟	1.91	0.87	7
32	هل تشعر بشيء من السخط على حياتك الحالية؟	1.87	0.89	8
29	هل يضايقك أن يقوم بتعليم الصغار من أحفادك وأقربائك؟	1.82	0.89	9
3	هل تعاني من الوحدة؟	1.80	0.90	10
15	هل تشعر غالباً أحياناً بالوحدة وانت تجلس مع من هم أصغر منك سنا؟	1.76	0.84	11
16	هل تشعر بأن مكانتك القديمة قد ضاعت؟	1.75	0.89	12
2	هل تشعر بأنك لم تعد الآن موضع تقدير الآخرين؟	1.73	0.85	13
4	هل تشعر بأنك الآن موضع إشفاق من الآخرين؟	1.69	0.87	14
17	هل تشعر بأنك قد فقدت مكانتك الاجتماعية السابقة؟	1.66	0.86	15
31	هل يضايقك حضور الأفراح؟	1.62	0.84	16
	التوافق الاجتماعي ككل	1.90	0.45	

يبين جدول (7) أن مجال التوافق الاجتماعي قد بلغ (1.90) بدرجة متوسطة. حيث جاءت الفقرة رقم (21) والتي تنص على "هل تحرص على أن تكون صداقتك مع أشخاص من جيلك؟" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.30)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (19) والتي تنص على "هل يزعجك تدخل الآخرين في شؤونك برغم حاجاتك إليهم؟" بمتوسط حسابي بلغ (2.24)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (12) ونصها "هل تجد الآن صعوبة في تغيير عاداتك السابقة؟" بمتوسط حسابي بلغ (2.10)، بينما جاءت الفقرة رقم (3) ونصها "هل يضايقك حضور الأفراح؟" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.62).

السؤال الثاني: هل يختلف مستوى التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين باختلاف مستوى الدخل والحالة الصحية والعمل؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين، حسب متغيرات مستوى الدخل، والحالة الصحية، والعمل، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين المدنيين، حسب متغيرات مستوى الدخل والحالة الصحية والعمل

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدخل	أقل من 200 دينار	153	2.01	0.39
	201 – 350 دينار	178	1.90	0.43
	أكثر من 350 دينار	30	2.08	0.43

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحالة الصحية	جيدة	252	1.93	0.41
	تعاني من أمراض مزمنة	93	2.05	0.43
	تعاني من إصابات جروح تسببت لتعطيل حركتك	16	1.98	0.35
العمل الحالي	أعمل	156	1.90	0.41
	لا أعمل	205	2.01	0.42
	Total	361	1.96	0.42

يبين جدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين، بسبب اختلاف فئات متغيرات الدخل (أقل من 200، 201-350، أكثر من 350)، والحالة الصحية (جيدة، تعاني من أمراض مزمنة، تعاني من إصابات جروح تسببت لتعطيل حركتك)، والعمل الحالي (أعمل، لا أعمل). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي جدول (9).

جدول (9) تحليل التباين الثلاثي لأثر الدخل والحالة الصحية والعمل على درجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
أثر الدخل	2334.303	2	1167.151	4.608	.011
الحالة الصحية	1151.320	2	575.660	2.273	.105
العمل الحالي	1016.457	1	1016.457	4.013	.046
الخطأ	89908.872	355	253.264		
الكلي	94829.197	360			

يتبين من جدول (9) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) تعزى لأثر الدخل، حيث بلغت قيمة ف 4.608 وبدلالة إحصائية 0.011، ولبيان الفروق الزوجية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في جدول (7).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) تعزى لأثر الحالة الصحية، حيث بلغت قيمة ف 2.273 وبدلالة إحصائية 0.105.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) تعزى لأثر العمل الحالي، حيث بلغت قيمة ف 4.013 وبدلالة إحصائية 0.046، وكانت الفروق لصالح فئة لا يعمل.

جدول (10) المقارنات البعدية بطريقة شفيه لأثر متغيرالدخل على درجة التوافق النفسي لدى المتقاعدين

الفئات	المتوسط الحسابي	أقل من 200	201 - 350	أكثر من 350
أقل من 200	2.01			
201 - 350	1.90	*4.41		
أكثر من 350	**2.08**	**2.66**	**7.07**	

***دالة عند مستوى الدلالة (α =0.05).**

يتبين من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) بين فئة الدخل أقل من 200 دينار و201-350 دينار، وكانت الفروق لصالح فئة الدخل أقل من 200 دينار.

مناقشة النتائج

تبين من نتائج السؤال الأول أن أعداد المتقاعدين الذين كان لديهم توافق نفسي حسب المقياس المعد لقياس التوافق النفسي (204) متقاعد، من أصل عينة الدراسة البالغه (361) متقاعد وبنسبه بلغت (56.5)، في حين بلغ عدد المتقاعدين غير المتوافقين نفسيا (157) متقاعد وبنسبه بلغت (43.5)، ويعود ذلك إلى أمور عدة يمكنها أن تفسر هذه النتائج وهي: أولاً: أن أغلب المتقاعدين في سن مبكرة، أو الدخول في سلك العمل مباشره، وهؤلاء يكونون ضمن عمل معتادين عليه باستمرار، وذلك أنهم يقعون ضمن فئة عادية، وبذلك تعودوا على نمط حياه عاديه، حيث ذكر الكثيرون منهم للباحث أنهم لم يتمتعوا بالامتيازات والحوافز التي تمتع بها المتقاعدون الاخرون، فقد كانوا يذهبون بوسائط النقل العادية يقتصدون في رواتبهم، ينظمون جدولا لرواتبهم وأنهم كانوا يتعايشون مع الحياه داخل عملهم كما لو كانوا يعيشون في الخارج، وهؤلاء وحسب عينة الدراسة شكلوا فئه كبيرة من عينة الدراسة، ولدى تقاعدهم لم يتغير عليهم شيء من نمط حياتهم.

ثانياً: أن دخول الفرد في سن مبكرة في السلك المدني، وبما أن نظام التقاعد الحالي يتيح للفرد التقاعد في سن مبكرة، يجعله يتقاعد من العمل في سن مبكرة، وفي بعض الأحيان يتقاعد وهو في سن الشباب، وحصوله على راتب تقاعدي يجعله يبحث عن أي عمل آخر، لذلك لم يطرأ أي تغير على حياته، بل يتوافق معها وكأنها شيء عادي.

تعتبر الدراسات التي تتناول التوافق النفسي للمتقاعدين نادره، ومن الصعب الوصول إليها إلا أنه يمكن القول إن هناك بعض الدراسات القريبة من هذه الدراسة كدراسة شرف (1992) التي تتفق مع هذه النتيجة من ناحية افتقاد الدور والمركز الذي يؤثر على المتقاعد،

توصلت الدراسة الحالية ومن خلال استخدام تحليل التباين الثلاثي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05)، ولبيان الفروق الزوجية بين المتوسطات تم استخدام طريقة شافية لاستخدام المقارنات في مستويات الدخل، وما يفسر ذلك أن فئات المتقاعدين العسكريين الذين يتقاضون رواتب أقل من (200) ومن (201-350) قد تكيفوا مع هذه الظروف وتعودوا عليها، لأن هؤلاء يقعون ضمن فئة الرتب العادية، ولم تكن لديهم أي امتيازات أخرى ترفيهية ولم يتغير نمط حياتهم خلال تقاعدهم.

ويعود حصول المتقاعدين الذين لا يعملون على التوافق الأعلى إلى طبيعة التغيير في حياة المتقاعدين، والحصول على الراحة النفسية، والابتعاد عن الخدمة التي يعتبرها البعض أنه شاقة ومتعبة. بالإضافة إلى التخلص من العديد من المسؤوليات التي قد تقع على عاتقه، وعدم وجود الوقت الكافي الذي يتيح له التوافق والراحة.

ولكن وعند النظر إلى السلك المدني يجب الأخذ بعين الاعتبار أنها مؤسسه مستقله توفر لمنتسبيها خدمات لا يمكن لأي فئه أخرى من فئات العمل توفيرها، فعلى سبيل المثال توفر هذه الجهة لمتقاعديها قروض الإسكان لبناء المساكن دون أية فوائد وبإقساط رمزيه، يمكن للمتقاعد تسديدها لمدة خمسة عشر عاما وبواقع اثني عشر دينارا شهريا، بالإضافة إلى توفير مظلة التأمين الصحي المجاني للمتقاعد وزوجته وأبنائه ودون أية مبالغ، وهذا الأمر يخفف الكثير من الأعباء المالية للمتقاعد.

في حين نجد وحسب نتائج الدراسة أن فئة المتقاعدين، وباستخدام المقارنات البعدية بطريقة شفهية ممن يتقاضون رواتب أكثر من (350) دينار هم فئة ذات درجه افضل في سلم التقاعد، وهؤلاء فقدوا امتيازاتهم الأخرى

بعد تقاعدهم على الرغم من كل الخدمات التي تقدم إليهم بعد التقاعد، إلا أنهم صدموا بواقع حياة التقاعد محاولين الإبقاء على نظام حياتهم السابق كالإبقاء على امتلاك السيارات الفاخرة، وإبقاء الهيبة بأي ثمن، وهذا الامر يتطلب مصاريف أخرى كالسفر خارجا وغيرها من الأمور مما يزيد من الضغوط النفسية عليهم الأمر الذي يؤثر على توافقهم. وهذه النتيجة لا تختلف عما ظهر من نتائج في السؤال الاول في ضوء ما فسر عليه.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، فإنه الباحثين يوصوا بما هو آتي:

1- إجراء العديد من البحوث والدراسات على فئة المتقاعدين، حيث تعتبر هذه الفئه من الفئات ذات الدراسات العلمية القليلة، حيث لا تزال هذه الفئه تعاني من العديد من المشكلات الخاصة بها.
2- ضرورة إنشاء المراكز والنوادي للمتقاعدين المزودة بالأنشطة الترفيهية التي تعمل تحقيق مستوى عالٍ من التوافق لديهم.
3- الاهتمام بالمتقاعدين ورعايتهم من الناحية النفسية والاجتماعية والصيحة.
4- ضرورة إعداد برامج إرشادية لمرحلة ما قبل التقاعد؛ لتهيئة المتقاعد لمثل هذا الحدث والتوافق مع مثل هذا الحدث.
5- إعداد برامج إعلامية ومجلات صحفية خاصه بالمتقاعدين تعالج مشكلاتهم الصحية والمالية وتلبي احتياجاتهم، وتزيد من توافقهم النفسي والاجتماعي.
6- مشاركة القطاع الخاص في إنشاء جمعيات للمتقاعدين ودعمها ماليا ومعنويا.
7- إنشاء مركز للبحث في أمور المتقاعدين.

قائمة المراجع:

أولاً/ المراجع العربية:

- ابن صنيتان، محمد (1993). **التقاعد**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية.
- ابن منظور، جمال الدين (1998). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع.
- احمد، إيمان (2009). مشكلات التقاعد لدى المسنين وأثرها على الرضا عن الحياة. **مجلة بحوث التربية النوعية، 14**، 96-124.
- أحمد، سهير (1998). **دراسات في سيكولوجية المسنين**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- إسماعيل، علي (2001). **مصادر الدعم الاجتماعي والتوافق النفسي لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم من قبل أسرهم في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة اليرموك، الأردن.
- البواليز، مها (2012). **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالتوافق الأسري والتوافق الاجتماعي لدى عينة من المتقاعدين العسكريين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- خطابي، احمد والكربي، نورة (2015). احتياجات المتقاعدين ومشكلاتهم في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية. **شؤون اجتماعية، 32** (127)، 39-92.
- الداهري، صالح (2008). **أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية**. عمان: دار الصفاء.
- درويش، خليل (2003). المسنون ومشكلاتهم دراسة مسحية لنزلاء دور رعاية المسنين في دولة الإمارات العربية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 30** (2)، 335 – 348.

- رزق الله، سلامه (2003). **واقع المديرين المتقاعدين في فلسطين والتطلعات المستقبلية لتفعيل دورهم التربوي من وجهة نظرهم ووجهة نظر المديرين الموشكين على التقاعد**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- زهران، حامد (1999). **علم نفس النمو**. القاهرة: عالم الكتب.
- الشمري، سعود (2017). التفاؤل والتشاؤم لدى أعضاء هيئة التدريس المتقاعدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. **دراسات – العلوم التربوية، 44** (4)، 105-116.
- الطراونة، أسماء (2012). **مستوى التكيف النفسي وتقدير الذات عند المتقاعدين في لواء المزار الجنوبي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- الطعاني، نايف (2004) **أثر برنامج إرشاد جمعي في خفض حدة المشكلات وزيادة درجة الرضا عن الحياة لدى المسنين في دور الرعاية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية، الأردن.
- عبدالجليل، نجاح (2010). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من المتقاعدين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا.
- العجلوني، صالح (2006). **العنف الأسري واستراتيجيات التوافق النفسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في ضوء بعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- علاء الدين، جهاد (2004). التوافق النفسي للمتقاعدين من كبار السن الأردنيين العاملين وغير العاملين من كلا الجنسين. **مؤتة للبحوث والدراسات، 7**، 113- 142.
- علي، صبره وشيرت، اشرف (2004). **الصحة النفسية والتوافق النفسي**. الازاريطة: دار المعرفة الجامعة.
- الغريب، عبد العزيز (1999). مصلحة معاشات التقاعد كمؤسسة لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية. **المجلة التربية للعلوم الإنسانية، 64**، 61 – 109.
- الغريب، عبد العزيز (2001). **أزمة التقاعد كيف نواجهها**. الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية.
- القحطاني، عيد (2009). **الميل للتقاعد المبكر لدى رجال الأمن: دوافعه وانعكاساته الأمنية والإدارية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- القذافي، رمضان (1994). **الصحة النفسية والتوافق**. طرابلس: دار الرواد.
- النابلسي، هناء (1993). **مشكلات المتقاعدين العسكريين في المجتمع الأردني**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

ثانياً/المراجع الإنجليزية:

- Betancourt,T., Borisova, I., Smith, J., Gingerich, T., Williams, T. (2008). **Psychosoial adjustment and social reintegration of children associated with armed forces and arned group**. USA: Harvard School of Public Health.
- Chosewood, L. (2011). **When it comes to work, how old is too old?**. NIOSH: Workplace Safety and Health. Medscape and NIOSH.
- Donaldson, T., Earl, J. & Muratore, A. (2010). Extending the integrated model of retirement adjustment: Incorporating mastery and retirement planning. **Journal of Vocational Behavior, 77** (2), 279-289.

- Maestas, N. (2009). Back to work: Expectations and realizations of work after retirement. J**ournal of Human Resources, 45** (3), 718- 747.
- Tackett, R. (2001). **Correlates of life satisfaction after retirement**. Ph.D thesis, Western Michigan University, Michigan, USA .

The Level of Psychological Compatibility Among the Civilian Retirees in the Governorates of Northern Jordan in the Light of some Variables

Abstract: The study aimed at identifying the level of psychological compatibility among the civilian retirees in northern Jordan in the light of some variables. The study used the descriptive descriptive method of the questionnaire. The tool was in the compatibility scale for the elderly of Alaheddin (2004) and the Jordanian environment, which was distributed to a sample of 361 retirees . The results showed that the general compatibility ratio reached 56.5% with an average mean of 1.96 and a medium level. There were statistically significant differences due to the income effect in favor of the income category less than 200 JD. There were no statistically significant differences due to the health condition. Statistics attributed to the impact of the current work in favor of a class does not work, and in the light of the results was a set of recommendations and proposals to enhance the psychological compatibility of retirees

Keywords: Psychological Compatibility, Retirees, Northern Jordan.